

فن توجيه القراءات القرآنية

*د. فائز محمد الغرازي

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث أهمية هذا العلم، وتعريفه لغة واصطلاحاً، وأهم مقاصده الأساسية التي وُجد من أجلها، كالدفاع عن القرآن الكريم ضد من توهم اللحن والتضاد في القراءات القرآنية، والدفاع عن اللغة العربية (لغة القرآن) ضد بعض النحاة الذين توهموا الضعف والرداءة في بعض لهجاتها الصحيحة الفصيحة المنسوبة إلى القبائل العربية الشهيرة ! وبيان إعجاز القرآن من خلال القراءات المتعددة للكلمة الواحدة كما يتناول البحث المراحل الثلاث الهامة التي مر بها هذا العلم الجليل، كمرحلة التوجيه الشفاهي، ومرحلة تدوينه في كتب المعاني، ومرحلة النضج والاستقلال بمؤلفات خاصة، لها قواعدها ورجالها المتخصصون بذلك، كمؤلف: (الحجة للقراء السبعة) لأبي علي الفارسي، و (الكشف عن وجوه القراءات السبع) لمكي بن أبي طالب، و(حجة القراءات) لعبدالرحمن بن زنجلة، وغيرها من المؤلفات القديمة والحديثة في هذا المجال .

مقدمته:

على الحجة، لا يجادل في صحته إلا جاهل بيب جهله، أو مكابرٌ ظاهرٌ حقه وقيل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، وخاب أولئك الأعداء، وظلت راية القرآن العظيم خفاقة في عنان السماء، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 9]

هذا وإن مجيئ الموسوم بـ: (فن توجيه القراءات القرآنية) يتكون من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة وفق المنهجية الآتية:

منهجية البحث:

مقدمة: وفيها بيان موجز لأهمية هذا العلم

تمهيد: تعريف التوجيه لغة، واصطلاحاً:

المبحث الأول: مقاصد فن توجيه القراءات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الدفاع عن القرآن .

المطلب الثاني: الدفاع عن صحة لغة من لغات العرب .

المطلب الثالث: إعجاز القرآن .

المطلب الرابع: تفسير القرآن

المبحث الثاني: مراحل فن توجيه القراءات، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التوجيه الشفاهي للقراءات.

المطلب الثاني: تدوين فن توجيه القراءات في كتب المعاني.

المطلب الثالث: استقلال فن توجيه القراءات بالتأليف

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

فإن: (فن توجيه القراءات القرآنية) من أجل العلوم، وأدقها، وأكثرها فائدة؛ وذلك لتعلقه بكتاب الله - تعالى - وقراءاته المتعددة، إذ بهذا العلم الجليل تُوجه القراءات القرآنية التوجيه اللغوي، والنحوي، والبلاغي، والتفسيري، والفقهية، ولولا هذا العلم لقال من شاء ما شاء في القرآن وقد قيل! وسنرى ذلك من خلال بعض مطالب هذا البحث، فقد انبرى الزنادقة إلى هذه المهمة (القدر) وتكلموا في القراءات: لِمَ رفع نافعٌ ما نصب عاصم؟ ولمَ قدّم ابن كثير ما أخر حمزة؟ ولمَ خفف الكوفيون ما ثقل الحرميان؟ وهكذا أخذوا يثيرون الشبه بعقول كليلة، وأفهام سقيمة؛ ليزعزعوا ثقة المؤمنين بكتابهم المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... ولكن هيهات هيهات! وفي الميدان أولئك الرجال الأفاضل الذين وقفوا أنفسهم للقرآن، يتلونه حق تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ويدفعون عنه شبهات أولئك الأحداث الأغرار الذين باعوا أنفسهم بثمن بخس للشيطان، لقد هيا الله عز وجل رجالاً كانوا أكبر من حجم تلك الهجمة الشرسة (المدبرة)! ففسفوا تلك الشبه والأقويل نسفاً، فلم يدعوا فيها عوجاً ولا أمتاً! ووجهوا القراءات القرآنية توجيهاً علمياً كشف عن معانيها، وعللها وإعرابها مسنداً بالدليل، قائماً

تمهيد:**تعريف علم: (توجيه القراءات):**

التوجيه لغة: الواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، يقال: واجهت فلاناً، أي: جعلت وجهي تلقاء وجهه، ووجهت الشيء، أي: جعلته على جهة، ووجه كل شيء مستقبلاً، ويقال: هذا وجه الرأي، أي: هو الرأي نفسه، ويقال: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه⁽¹⁾.

وفي الاصطلاح: عرفه الزركشي بقوله: (هو فنٌ جليل، وبه تُعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى به الأئمة، وأفردوا فيه كتباً...) (2).

وعرفه الدكتور عبد العزيز الحربي بقوله: (هو علمٌ يُبحث فيه عن معاني القراءات، والكشف عن وجوهها ومعناها) (3).

وعرفه عبد الغفور محمود مصطفى بقوله: (هو عبارة عن بيان وجه القراءة من حيث اللغة، والمعنى، أو هو: علم يبحث عن القراءات من جوانبها الصوتية، والصرفية، والبلاغية والدلالية) (4).

إذن من خلال التعاريف السابقة نستطيع أن نقول - باختصار - عن هذا الفن: بأنه الآلة التي من خلالها يتم الكشف عن معاني القراءات، وحججها، وعللها مسنداً بالدليل.

ولمصطلح التوجيه مرادفات ذكرها أئمة العربية ممن راموا تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها، منها: التعليل، ومنه كتاب: (التعليل في القراءات السبع) لأبي العباس الموصلي، والتخريج، وهو مصطلح درج عليه ابن هشام في مصنفاته، والسيوطي في مؤلفاته، يرادفان به التوجيه، والتأويل، وقد درج عليه أبو حيان الغرناطي، والإيضاح، ومنه كتاب: (المحتسب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها) لابن جنى، ويلحق به: (الموضح في وجوه القراءات) لابن أبي مريم، والاحتجاج، ومنه: (احتجاج القراءة) للمبرد، واحتجاج القراءة) لابن السراج، و(الحجة) لأبي علي الفارسي) (5).

أما تعريف القراءات:

فالقراءات لغة: " جمع قراءة، وهي في اللغة مصدرٌ سماعي

لفعل: (قرأ) ومعنى القراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل⁽⁶⁾.

أما في الاصطلاح: فالقراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً لناقله" (7).

المبحث الأول: مقاصد فن توجيه القراءات وفيه أربعة مطالب:**المطلب الأول: الدفاع عن كتاب الله - عز وجل - ضد من توهم فيه اللحن والتناقض:**

فمنذ شع نور الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وارتفعت آياته خفاقة في عنان السماء ما فتى أعداؤه الألداء، الذين نظروا إليه بعين البغضاء، وتكلموا فيه بلسان الفحشاء، يثيرون حوله الشبهات، ويختلقون الأكاذيب، ويخدعون العوام، ويلبسون عليهم الحق بالباطل، لا سيما الصنف الذي أعلن الإسلام ظاهراً، وأخفى الكفر باطناً وهم المسمون بـ: (الزنادقة)⁽¹⁾.

وقد نال كتاب الله - تعالى - الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - القسط الأكبر من كيدهم، ومكرهم، وحقدهم، قال ابن قتيبة الدينوري في مقدمة كتابه: (تأويل مشكل القرآن).

وقد اعترض على كتاب الله بالطعن ملحدون ولغوا فيه، وهجروا واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، بأفهام كليلية، وأبصار عليلية، ونظر مدخول، فحرفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوا عن سبله، ثم قضوا عليه بالتناقض، والاستحالة، واللحن، وفساد النظم، والاختلاف، وأدلوا في ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمر، والحَدَثُ الغر، واعترضت الشبه في القلوب، وقد حث بالشكوك في الصدور، ولو كان ما نحلوا إليه على تقريرهم وتأويلهم، لسبق إلى الطعن به من لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحتج عليه بالقرآن ويجعله العَلَمَ لنبوته، والدليل على صدقه، ويتحدها في موطن بعد موطن على أن يأتي بسورة من مثله، وهم الفصحاء والبلغاء، والخطباء والشعراء، والمخلصون بين جمع الأنام بالألسنة الحداد، واللد في الخصام... (2).

الروح الأمين على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك أنه كان يعارضه في كل شهر من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القرآن فيحدث الله إليه من ذلك ما يشاء، وينسخ ما يشاء، ويسر على عباده ما يشاء، فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليهم عادتهم فالهذلي يقرأ: (عَتَى حِينَ) يريد: ﴿حَتَّى حِينَ﴾ [يوسف: 35] لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 22]

و ﴿تَعْلَمَ﴾ [البقرة: 106] ﴿وَسَوْدُ وَجْوهٍ﴾ [آل عمران: 106] و ﴿الَّذِي أَعْتَدَ﴾ [يس: 60] بكسر حرف المضارعة (تعلمون، تعلم، يسود، إعهد) والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: 11]، ﴿وَعِضْ أَلْمَاءَ﴾ [هود: 44] بإشمام الضم مع الكسر... وهكذا

ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً، وناشئاً، وكهلاً لاشتد ذلك عليه، ولعظمة المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين، حين أجاز لهم على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته، في فرائضهم وأحكامهم، وصلاتهم وصيامهم، وزكاتهم وحجهم، وطلاقهم وعتقهم وسائر أمور دينهم...⁽⁴⁾

لقد حاول خصوم الإسلام - قديماً وحديثاً - الطعن في صحة القرآن، ومصدره الإلهي من خلال تنوع قراءاته، فتصدى العلماء الأفاضل لشبهاتهم المغرضة فدحضوها بالحجج الباهرة، والبراهين الساطعة، والوسائل الدامغة، فتحطمت تلك الشبهات الزائفة على صخرة المعجزة الخالدة الصلبة ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: 81]

وقد أصاب القراءات شرراً من كيد الكائدين في هذه العصور التي شاعت فيها الزندقة وتغشاها الإلحاد، ما سنّد هذه القراءات؟ وما حجتها؟ ولم ذهب ذلك القارئ هذا المذهب؟ وهل له معتمد في اللغة والنحو؟ ومن هنا تجرد النحاة فيما ألفوه من كتب الاحتجاج للرد على هؤلاء، وآثروا القياس والنظر وأعملوها فيما هو ثابت بالنقل والأثر؛ حتى يتصدوا لهؤلاء المعاندين، ويواجهوهم بأسلحتهم نفسها التي جردوها في وجوه المسلمين، وكتابتهم المبين...⁽³⁾

ومن مطاعن الطاعنين حول (القرآن والقراءات) أنهم يقولون: قال الله تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ آخِثَانًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82] ويقولون: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [انفصلت: 42].

قالوا: وقد وجدنا الصحابة ومن بعدهم يختلفون في الحرف، فابن عباس يقرأ: (وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ) ⁽¹⁾ وغيره يقرأ: ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: 45]، وعائشة تقرأ: (وجاءت سكرة الحق بالموت) والناس يقرأون: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [لق: 19] وقرأ بعض القراء (وأعدت لهم متكأً) وقرأ الناس: ﴿وَأَعَدَّتْ لَهُنَّ مَتَكًا﴾ [يوسف: 31] وكان ابن مسعود يقرأ: (إن كانت إلا زقيةً واحدة) والناس يقرأون: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: 29]

ويقرأ: (كالصوف المنفوش) [القارعة: 5] مع أشباه لهذا كثيرة... قالوا والقراء يختلفون: فهذا يرفع ما ينصبه ذلك! وذلك يخفض ما يرفعه هذا! وأنتم تزعمون أن هذا كله كلام رب العالمين، فأبي شيء بعد هذا الاختلاف تريدون؟ وأي باطل بعد الخطأ واللحن تتبعون⁽²⁾؟

قال ابن قتيبة: أما ما اعتلوا به من وجوه القراءات من الاختلاف فإننا نحتج عليهم فيه بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ فأقرأوا كيف شئتم) ⁽³⁾ وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به

المطلب الثاني:

الدفاع عن صحة لغة من لغات العرب:

من المعلوم أن اللغة العربية (لغة القرآن الكريم) بحر عميق لا يُدرك قعره ، ولا يُحاط بساحله من حيث ميناها ومعناها ، وعلم القراءات القرآنية ، واللغة العربية أمران متلازمان ، تلازم الشيء وظله ، ولا غرابة أن كان مشايخ القراءة هم مشايخ العربية ، كأبي عمرو البصري ، والكسائي ، ويعقوب الحضرمي ، وغيرهم .. ولكن مع هذا التلازم الوثيق وُجدت بعض القراءات القرآنية التي اتخذها النحاة سبيلاً للرد والتضعيف ! وما ذلك إلا أنهم قعدوا القواعد ، وأصلوا الأصول ثم أجروا عليها القراءات القرآنية فما وافق قواعدهم وأصولهم أخذوا به وما خالف رموه بالضعف والرداءة ! حتى ولو كان القارئ من السبعة المشهورين بقوة الحفظ ، ودقة النقل ، وكان الأصل أن يقعدوا قواعدهم على كتاب الله تعالى ، المعين الصافي ، الذي ينهل منه الناهلون علومهم ، ويقتبس منه المقتبسون قواعدهم ، وأصولهم ، ثم يجروا عليه شواهدهم ، فما وافق كتاب الله أخذوا به ، وما لم يوافق يُضربون عنه صفحاً ! وعلى سبيل المثال لا الحصر .

من القراءات التي ضعفها النحاة وأجروها على قواعدهم قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء : 1] فقد قرأ حمزة بن حبيب الزيات (أحد القراء السبعة) بخفض ميم الأرحام⁽¹⁾ ، فاستنكر بعض النحاة هذه القراءة حتى قال محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ) لو صليت خلف إمام يقرأ (الأرحام) - يقصد بكسر الميم - لأخذت نعلي ومضيت⁽²⁾. والسبب في نظرهم : أنه عطف الاسم الظاهر على المضمّر ، وهذا لا يجوز في قواعدهم قال الزجاج : (أمّا العربية فإجماع النحويين أنه يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمّر في حال الخفض إلا بإظهار الخافض ، يستقبح النحويون : (مررت به وزيد) ، (ومررت بك وزيد) إلا مع إظهار الخافض حتى يقولوا : (بك وبزيد)⁽³⁾ 1 هـ .

والزجاج - على جلاله قدره وعلو كعبه في علوم العربية - لا يوافق على أنّ النحاة قد أجمعوا!

لأن الإجماع معناه : أن يكون النحاة جميعهم - بمختلف مدارسهم - قد أجمعوا على رأي ما ، أو قاعدة ما ، وحصول هذا متعذر ، والرأي الذي يدافع عنه الزجاج لا يعدو أن يكون رأي مدرسة البصرة فحسب ! وقد صرح بذلك ابن خالويه حيث قال : (فالبصريون أنكروا الخفض ، وحنوا القارئ به وأبطلوه ..)⁽⁴⁾.

وهنا يرد علينا سؤال وجيه مفاده : هل استوعبت مدرستا : (البصرة والكوفة) جميع لهجات القبائل العربية الفصيحة والأفصح ، والمجمع عليه والمختلف فيه ؟ الجواب لا . لأننا كما قال العلامة ابن عاشور : (لا ثقة لنا بانحصار فصيح العرب فيما صار إلى نخاة البصرة والكوفة)⁽²⁾ وأيضاً لم لا تكون هذه القراءة قد جاءت على لغة عربية قديمة ، قد طال عهدا ، وعفا رسمها ، وهناك من اللغة الكثير والكثير التي لم يصلنا ، قال أبو عمرو البصري : (ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقله ، لو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير)⁽³⁾.

إذن : فلم لا تكون هذه القراءة (خفض الأرحام) من صميم لغة العرب ، التي خفيت قواعدها على بعض النحاة ! والدليل على ذلك أنه ورد عن العرب ما يفيد عطف الاسم الظاهر على المضمّر ، قال شاعرهم⁽⁴⁾ :

فاليوم أصبحت تهجوننا وتشتمتنا

فاذهب فما بك والأيام من عجب

ففي هذا البيت عطف الاسم الظاهر : (الأيام) على المضمّر : (بك) والعرب أدري بلغتهم!

قال ابن زنجلة في سياق دفاعه عن هذه القراءة : وأنكر أهل التفسير أن الظاهر لا يعطف على المضمّر المجرور إلا بإظهار الخافض ، وليس بمنكر ، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمّر الذي لم يجز له ذكر فتقول : (مررت به وزيد) وليس هذا بحسن ، فأما أن يتقدم للهاء ذكر فهو حسنٌ وذلك : (عمرو مررت به وزيد) فكذلك الهاء في قوله تعالى : (تَسَاءَلُونَ بِهِ) وتقدم ذكرها وهو قوله : (وَاتَّقُوا اللَّهَ) ومثله قول الشاعر ، ثم ذكر البيت السالف ذكره⁽⁵⁾.

وهناك الكثير من القراءات القرآنية التي نال بعض النحاة منها لا

هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ قال الدكتور / محمد حسن هيتو: (لقد نزل القرآن على محمد - صلى الله عليه وسلم - معجزة له من نوع ما يتعارف عليه قومه ؛ ليكونوا أقدر على إدراكها، ومعرفة حقيقتها، ولكي لا يضطربوا في شأنها، هل هي تمويه، أو سحر، أو شعوذة، أو غير ذلك من الأمور التي ينسب إليها كل من أتى بأمر يخرج عن المعتاد المؤلف، لقد نزل القرآن على محمد - صلى الله عليه وسلم - معجزة له، وبدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتلاوته عليهم فما سمعه واحد منهم إلا وملك عليه قلبه، واستأثر بعقله، لما فيه من البلاغة والبيان، والجمال والدقة، والروعة والإتقان، وهي الأمور التي مارسها العربي، وكان قلبه يذوب فيها، إنهم عرفوا الشعر، فما هو بالشعر، وعرفوا النثر، فما هو بالنثر، وعرفوا زمزمة الكهان، فما هو بمزمتهم...⁽³⁾).

ومما زاد إعجاز القرآن فخامة وروعة: تنوع القراءات في الآية الواحدة، وهذا أتاح للعلماء أن يدلوا بدلائلهم فيعرفوا من سلسيل لا ينضب، وللفقيه أن يتوسع في أحكامه الفقهية المختلفة، وللمفسر أن يسبر أغوار المعاني الرصينة، وللنحوي أن يتفنن في قواعد إعرابه، دون أن يكون هناك تضاد، أو تناقض، بل كله يصدّق بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فهذه القراءات التي يتغير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض⁽¹⁾) وقال في موضع آخر: (وقد بينا أن القراءتين كالأيتين، فزيادة القراءات، كزيادة الآيات)⁽²⁾. وقال الحافظ ابن الجزري في معرض حديثه عن فوائد القراءات وتنوعها: (ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولو

يتسع المقام لذكرها، ولا يسعنا في ختام هذا المطلب إلا أن نُتَوَّجَه بكلام علامة المغرب (ابن حزم الظاهري) حيث قال: (ولا عجب أعجب ممن إن وجد لامرئ القيس، أو لزهير، أو لجرير، أو للحطيئة، أو للرماح، أو لأعرابي أسدي، أو أسلمي، أو تيمي، أو سائر أبناء العرب بوال على عقبه لفظاً في شعر، أو نثر جعله أصلاً في اللغة وقطع به، ولم يعترض عليه، ثم إذا وجد الله - تعالى - خالق اللغات وأهلها كلاماً لم يلتفت إليه، ولا جعله حجة، وجعل يحرفه عن وجهه، ويحرفه عن مواضعه، وتحيل في إحالته عمماً أوقعه الله عليه..)⁽¹⁾

المطلب الثالث:

بيان إعجاز القرآن

بعد أن صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدعوته المباركة؛ تليق لقوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعُ يَمًا تَوَمُرًا وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: 94] ما كان من أولئك المشركين إلا أن تصدوا لهذه الدعوة وصاحبها بكل ما أتوا من قوة، ومكر، وخداع، بل تفننوا في طرق وآلات التعذيب؛ ليذيقوا المؤمنين الصادقين سوء العذاب؛ فيصرفوهم عن دينهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون!

ومع هذا العداء الشديد إلا أن ثمة شيئاً أذهب أبصارهم، وأخرس ألسنتهم، وأعجز قرائحهم، وتركهم حيارى لا يلوون على شيء!

إنه القرآن: معجزة محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - الخالدة: (ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعاً يوم القيامة)⁽²⁾.

لقد جاء هذا القرآن مكوناً من أحرف عربية محضة برعوا في فنون استخدامها (شعراً ونثراً) فعجزوا عن الإتيان بسورة من مثله! فما كان منهم إلا أن خاصموا، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق، بل وصل بهم السفه أن يغرو صبيانهم وسفهاءهم أن يلغوا فيه ويرفعوا أصواتهم عند تلاوته؛ لئلا يسمعه؛ فيقع الإيمان في قلوبهم ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا

وقراءة بقية العشرة معناها: هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك؟ فهم كانوا عالمين باستطاعة الله وقدرته على ذلك وغيره.

حاصل القراءتين:

بينت قراءة الكسائي (بالخطاب) المراد من القراءة (بالغيبية)، ونفت إشكالات قد يفهم منها وذلك أن القراءة بالغيبية قد يفهم منها أنه سؤال شك في قدرة الله تعالى، وهذا ينافي الإيمان الذي أثبتته الله تعالى - للحواريين في الآية قبلها: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَأَمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة: 111] فكيف يكون سؤالهم شك في قدرة الله تعالى وهم مؤمنون (3).

❖ قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي

السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ نُنزِلَ عَلَيْنا كِنْبًا نَّفَرُّهُ ﴾ [الإسراء: 93]

قد يبدو للقارئ من أول وهلة أن (الزخرف) الوارد في الآية مأخوذ لغة من مادة (زخرف) الذي هو التزيين (4) ولكن البون شاسع بين المعنيين، فالزخرف هنا تعني: (الذهب) فعن مجاهد بن جبر قال: كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيناه في قراءة ابن مسعود: (أو يكون لك بيت من ذهب) (5) وجاء عن مجاهد أنه قال: (عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أفقه عند كل آية أسأله فيم نزلت، ولو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت) (6)

❖ قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَعَزَّلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْأَىٰ

إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ

مَرْفَقًا ﴾ [الكهف: 16]

ما نوع الاستثناء في الآية؟ هل هو منقطع، فيكون الذين فر أهل الكهف منهم لا يعرفون الله، ولا علم لهم به، وإنما يعتقدون الأصنام في ألوهيتهم فقط، أو متصل فيكون القوم كأهل مكة يعرفون الله، ولكنهم يشركون أصنامهم معه في العبادة (1) أو أن جملة (وما يعبدون إلا الله) كلام معترض إخبار من الله تعالى عن الفتية أنهم لم يعبدوا غير الله (2) إشكال

جعلت دلالة كل لفظ آية على حدثها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل (3).

وقال محمد عبد العظيم الزرقاني: (إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز) (4). وقال العلامة الشنقيطي: (تنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات، وتعني: أنه إذا تعددت أوجه القراءة في الآية الواحدة إلى قراءتين متواترتين، وكان لكل منهما معنى مغاير للأخرى، فإن أمكن الحمل عليها لزم ذلك، وإلا فهما بمنزلة آيتين لكل منهما معنى مستقل) (5).

المطلب الرابع:

تفسير القرآن الكريم

لقد كانت - وما زالت - القراءة القرآنية بقسميها (المتواتر والشاذ) الآلة الأولى للمفسر، وما من مفسر يقدم على تفسيره دون الإلمام بعلم القراءات إلا كان تفسيره باهتاً! ومعلومته ناقصة!

ولذا حرص مؤلفو كتب المعاني والتوجيه أن يكون بيان معنى الآية - من خلال القراءات - في مقدمة أولوياتهم، فجاءت تأليفهم حسانا ذات فائدة وكم من آية قرآنية ظل معناها مشكلاً حتى أزال الإشكال قراءة أخرى! وكم من آية قرآنية ظل معناها غامضاً حتى أزال الغموض قراءة أخرى! والأمثلة الآتية توضح قيمة القراءة القرآنية في التفسير:

❖ قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ

يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: 112]

قرأ الكسائي: (هل تستطيع) بالخطاب (ربك) بالنصب. وقرأ باقي العشرة: (هل يستطيع) بالغيب (ربك) بالرفع (1).

معنى القراءتين:

قراءة الكسائي معناها: هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك؟ هل تفعل ذلك لنا وهذا كما تقول للرجل: هل تستطيع أن تكلمني، وقد علمت أنه مستطيع لذلك وإنما معناه: أفعل ذلك (2).

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [التوبة: 190].

قرأ ابن عباس: (المعذرون)⁽³⁾ بالتخفيف، أي: الذين أعذروا وجاءوا بعذر، وكان يقول: رحم الله المعذرين، ولعن الله المعذرين، وقال ابن عباس: هم أهل العذر⁽⁴⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف: 110].

قرأ ابن عباس: (كُذِبُوا)⁽⁵⁾ بالتخفيف، ووجهها: حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يؤمنوا وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا⁽⁶⁾.

عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هُنَا إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ ﴾ [الإسراء: 102].

قرأ ابن عباس: (علمت)⁽⁷⁾ بفتح التاء، ونسبة العلم إلى فرعون، واستند إلى قوله تعالى: ﴿ وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [النمل: 14]⁽⁸⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [الأنبياء: 104].

قال ابن عباس: السجل: ملك، وهو الذي يطوي كتب بني آدم إذا رفعت إليه⁽⁹⁾.

❖ قوله تعالى: ﴿ وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ ﴾ [التحریم: 12].

قال ابن عباس: (وكُتُبِهِ) بالجمع⁽¹⁰⁾ يعني التي أنزلت على إبراهيم، وموسى، وداود، وعيسى، عليهم السلام⁽¹¹⁾.

❖ قوله تعالى: ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج: 15].

قال ابن عباس: من قرأ بالخفض (للمجيد)⁽¹²⁾ فإنما يريد العرش وحسنه، ويدل على صحة هذا أن العرش وُصف بالكریم في قوله تعالى: ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: 116] فجاز أن يوصف بالمجيد⁽¹³⁾.

❖ قوله تعالى: ﴿ لَتَرَكُنَّ بَطِيقًا عَنْ بَطِيقِ ﴾ [الانشقاق: 19].

واضح جعل المفسرين يختلفون فيه ويدلون بأرائهم واللغة العربية حمالة أوجه - كما هو معلوم - وببساطة رويت قراءة شاذة عن ابن مسعود: (وما يعبدون من دون الله)⁽³⁾ فأزالت الإشكال، ووضحت المعنى، وأراحت القارئ من الولوج في باب الاستثناء وأنواعه!

المبحث الثاني: مراحل فن توجيه القراءات المطلب الأول: التوجيه الشفاهي للقراءات القرآنية:

لقد مر فن توجيه القراءات القرآنية بمراحل عدة، من هذه المراحل التي كانت الأساس لهذا العلم مرحلة التوجيه: (الشفاهي) وخلصتها: أن يقرأ القارئ قراءة (معينة) يميل إلى اختيارها على ما سواها، ثم يحتج لاختياره، ويبرره بتوجيه لغوي، أو معنوي، أو تفسيري، وقد يوجه القراءتين - أحياناً - ليظهر ضعف الوجه الآخر، وهذه الشواهد التي اخترناها في هذا المطلب تبين ذلك.

فمن شواهد ذلك ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: 259].

قرأ ابن عباس: (نشزها)⁽⁴⁾ بالراء بدلاً عن الزاي، وقال: إنشازها: إحيائها، واحتج بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا سَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [عبس: 22]⁽⁵⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ [النساء: 19].

قال ابن عباس: من قرأ: (كرهاً)⁽⁶⁾ بالضم، أي: بمشقة، ومن قرأ: (كرهاً)⁽⁷⁾ بالفتح، أي: إيجاباً، أي: جبراً⁽⁸⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا ﴾ [المائدة: 113].

قال ابن عباس: قاسية⁽¹⁾ يابسة عن الإيمان⁽²⁾.

قرأ ابن عباس: (لَتَرْكَبَنَّ) بفتح التاء⁽¹⁾ وقال موجهاً: يعني نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم حالاً بعد حال⁽²⁾. وعند الفراء أن ابن عباس فسرهما: لتصيرن الأمور حالاً بعد حال للشدة⁽³⁾.

ومن شواهد ذلك ما روي عن مجاهد بن جبر:

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: 105] قرأ مجاهد: (دارست)⁽⁴⁾ بالألف وفتح التاء، ووجهها: قرأت على اليهود، وقرأوا عليك⁽⁵⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: 201] قال مجاهد - موجهاً قراءة: (طيف)⁽⁶⁾ بدون ألف، طيف من الشيطان، غضب⁽⁷⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ ذَرْبٍ ﴾ [الإسراء: 93] روي عن مجاهد أنه قال: كنا لا ندرى ما الزخرف حتى رأيناه في قراءة ابن مسعود: (أو يكون لك بيت من ذهب)⁽⁸⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ ﴾ [الكهف: 34] عن مجاهد قال: ما كان في القرآن من: (ثمر)⁽⁹⁾ بالضم فهو مال، وما كان من (ثمر)⁽¹⁰⁾ مفتوح فهو من الثمار⁽¹¹⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحج: 51] قرأ مجاهد: (مُعْجِزِينَ)⁽¹²⁾ بدون ألف، ووجهها: مثبطين ومبطين⁽¹³⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْبِجْ ﴾ [الندى: 5] قرأ مجاهد بضم الراء (والرُّجْز)⁽¹⁴⁾ ووجهها بأنها الأوثان⁽¹⁵⁾.

ومن شواهد ذلك ما روي عن أبي عمرو البصري:

❖ عند قوله تعالى: ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: 4] قرأ أبو عمرو البصري: (ملك) بدون ألف⁽¹⁾ وكان يقول: أولاً تقولون: فتعالى الله المالك الحق⁽²⁾ يقصد من قوله تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ [طه: 114]

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: 9] قرأ أبو عمرو بإثبات الألف: (وما يخادعون)⁽³⁾ وقال موجهاً قراءته: إن الرجل يخادع نفسه ولا يخدعها⁽⁴⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمُ أُسْرَىٰ تَفَادُوهُمْ وَهُوَ حَرَمٌ عَلَيْكُمْ إِحْرَاجُهُمْ ﴾ [البقرة: 85] قرأ أبو عمرو بإثبات الألف: (أسارى)⁽⁵⁾ وقال موجهاً قراءته: إذا أخذوا فهم عند الأخذ أسارى، وما لم يؤسر بعد فهم أسرى؛ لقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ ﴾ [الأنفال: 67].

❖ عند قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَمَثَلٌ تَقَاتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ ﴾ [آل عمران: 13]

قرأ أبو عمرو بإثبات الياء في: (يرونهم)⁽⁷⁾ وقال موجهاً: لو كانت (ترونهم) لكانت (مثليكم)⁽⁸⁾.

عند قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ [النساء: 19]

قرأ أبو عمرو: بفتح الكاف في: (كرها)⁽⁹⁾ وقال موجهاً: الكره ما كرهته، والكره ما استكرهت عليه، واحتج في ذلك بقوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾⁽¹⁰⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء: 24] قرأ أبو عمرو بفتح الصاد: (المحصنات)⁽¹¹⁾ ووجه ذلك بأن الزوج يحصن المرأة والإسلام⁽¹²⁾.

عند قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ ﴾ [فاطر: 33] قرأ أبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء على ما لم يُسم فاعله: (يُدْخَلُونَهَا)⁽¹⁾ قال أبو عمرو: لقوله (يُحَلَّوْنَ فيها) فكان رد اللفظ على اللفظ أولى من المخالفة⁽²⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: 9] قرأ أبو عمرو بضم (سدًّا)⁽³⁾ وقال موجهاً: السد الحاجز بينك وبين الشيء، والسد بالضم في العين⁽⁴⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿لَا جُزْمَ أَنْ هُمْ النَّارَ وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: 62] (أمهلهم) ولم يقل (مهّلهم) فجمع بين اللغتين، ومثله: ﴿فَاتِيَّ أَعَذِبُهُ عَذَابًا﴾ [المائدة: 115] ولم يقل تعذيباً⁽⁶⁾.

عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نَصْبٍ يُوفُضُونَ﴾ [المعارج: 43]

قرأ الحسن البصري: (نصّب) بفتح النون والصاد⁽⁷⁾ وقال موجهاً: يعني: أنصابهم⁽⁸⁾.

* عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ [القصص: 48]

❖ قرأ البيهقي: (ساحران) بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء⁽⁹⁾ وقال موجهاً: السحران كيف يتظاهرا، إنما يعني موسى وهارون⁽¹⁰⁾.

* عند قوله تعالى: ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ

الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: 185] قرأ ابن كثير: (القرآن) بغير همز حيثما ورد⁽¹¹⁾. وحجته ما روي عن الشافعي عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين قال الشافعي: قرأت على إسماعيل فكان يقول: (القرآن) اسم وليس مهموزاً، ولم يؤخذ من: (قرأت) ولو أخذ من (قرأت) لكان كل ما قرئ قرأناً، ولكن اسم مثل التوراة⁽¹²⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْهُومًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: 43].

قال علي بن أبي طالب موجهاً قراءة إثبات الألف في: (لا مستم)⁽¹⁾. أي: جامعتم ولكن الله يكتفي⁽²⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: 23].

قرأ علقمة بن قيس: (ربنا) بفتح الباء⁽³⁾ وقال موجهاً: والله يا ربنا⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: تدوين فن توجيه القراءات في كتب المعاني:

ونقصد بكتب المعاني: الثلاثة الكتب المشهورة التي ذاع اسمها، وعمّ نفعها، وأصبحت نبعاً عذباً يستعذب منه العطشى من طلاب العلم ربهم وهي: معاني القرآن للفراء (ت207هـ) معاني القرآن للأخفش (ت215هـ)، معاني القرآن

❖ عند قوله تعالى: ﴿لَا جُزْمَ أَنْ هُمْ النَّارَ وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: 62]

قرأ أبو عمرو بفتح راء: (مفراطون)⁽⁵⁾ وقال موجهاً: مُعْجَلُونَ، مُقَدَّمُونَ فِي الْعَذَابِ⁽⁶⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿أَفَلَيْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: 74]

قرأ أبو عمرو: (زاكية) بإثبات الألف⁽⁷⁾ وقال الزاكية التي لم تذنّب قط، والزكيفة التي أذنبت، ثم غفر لها، وإنما قتل الخضر صغيراً لم يبلغ الحنث⁽⁸⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْفِي حَتَّىٰ يَصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص: 23]

قرأ أبو عمرو: (يصدُر) بفتح الياء وضم الدال⁽⁹⁾ وقال موجهاً: والمراد من ذلك حتى ينصرف الرعاء من الماء⁽¹⁰⁾.

ومن شواهد ذلك ما روي عن مجموعة من القراء:

❖ عند قوله تعالى: ﴿جَتَمَهُ، مِسْكٌ﴾ [المطففين: 26]

قرأ علقمة بن قيس: (خاتمه) بإثبات الألف⁽¹¹⁾، وقال موجهاً قراءته: أما رأيت المرأة تقول للعطار: اجعل لي خاتمه مسكاً، تريد: آخره⁽¹²⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: 24]

قال زر بن حبيش: أنتم تقرأون (بضنين)⁽¹³⁾ ببخيل، ونحن نقرأ: (بظنين)⁽¹⁴⁾ بمتهم⁽¹⁵⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ﴾ [الإسراء: 102].

قرأ علي بن أبي طالب: (علمت) بضم التاء⁽¹⁾ ونسبة العلم إلى موسى - عليه السلام - وقال موجهاً: والله ما علم عدو الله، إنما علم موسى⁽²⁾.

❖ عند قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ﴾ [المرسلات: 23].

قرأ الكسائي: بتشديد الدال: (فقدَرنا)⁽⁵⁾ فليل له: لِمَ اخترت التشديد، واسم الفاعل ليس مبنياً على هذا الفعل؟ فقال: هذا بمنزلة قوله تعالى: ﴿فَهَلْ الْكَافِرِينَ﴾ [الطارق: 17] ثم قال

وإعرابه للزجاج (ت 311 هـ).

فهذه الكتب من أوائل الكتب التي ألفت في بيان معاني القرآن الكريم التي جاد بها الزمان، وأزين بها المكان، وقد ألفها أصحابها وهم في قمة النضج الفكري واللغوي، فجاءت مليئة (لغة، ونحواً، وشعراً، وقراءة، وتفسيراً) فكانت كوابل صيب عم خيره أرجاء الأرض، والناظر بعين العدل والإنصاف إلى مؤلفات من جاء بعد هؤلاء من علماء القرن (الرابع والخامس) الهجري يجد أنهم لم يستغنوا عن كتب المعاني فجعلوها مصادر أساسية من مصادر كتبهم التي ألفوها في: (النحو، والبلاغة، والتفسير، والمعاني) ومن خلال هذا المطلب نستعرض نماذج متنوعة من سور عدة لكل كتاب من الكتب السالفة الذكر.

نماذج من كتاب: (معاني القرآن للضراء):

قوله تعالى: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ ﴾ [الفاحة: 7]

(عَلَيْهِمْ) و (عَلَيْهِمْ) ⁽⁵⁾ وهما لغتان؛ لكل لغة مذهب في العربية، فأما من رفع الهاء فإنه يقول: أصلها رفعٌ في نصبها، وخفضها، ورفعها؛ فأما الرفع فقولهم: هم قالوا ذاك في الابتداء، ألا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها، ولا كسرهما، والنصب في قولك: (ضَرَبَهُمْ) مرفوعة لا يجوز فتحها، ولا كسرهما، فتركت في (عليهم) على جهتها الأولى، وأما من قال: (عَلَيْهِمْ) فإنه استثقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة فقال: (عَلَيْهِمْ) لكثرة دور المكثى في الكلام... ⁽⁶⁾

قوله تعالى: ﴿ وَذُرِّبُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى

نَصَرَ اللَّهُ ﴾ [البقرة: 124].

قرأها القراء بالنصب، إلا مجاهدًا وبعض أهل المدينة فإنهما رفعاهما ⁽¹⁾، ولها وجهان في العربية: نصب، ورفع، فأما النصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتناول كالترداد فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نصب بعده بـ (حتى) وهو في المعنى ماضٍ، فإذا كان الفعل الذي قبل (حتى) لا يتناول وهو ماضٍ رفع الفعل بعد حتى إذا كان ماضياً، فأما الفعل الذي يتناول

وهو ماضٍ فقولك: جعل فلانٌ يديم النظر حتى يعرفك، ألا ترى أن إدامة النظر تطول، فإذا طال ما قبل حتى ذهب بما بعدها إلى النصب إن كان ماضياً بتطاوله قال: وأنشدني بعض العرب وهو المفضل:

مَطُوتٌ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزَاتِهِمْ

وحتى الجياد ما يُقَدَّنَ بأرسان

فنصب (تَكِلَ) والفعل الذي آداه قبل (حتى) ماضٍ؛ لأنَّ المَطُوتَ بالإبل يتناول حتى تكل عنه ويدلك على أنه ماضٍ أنك تقول: مطوتٌ بهم حتى كلت غزاتهم فيحسن (فَعَلَ) مكان (يفعل) تعرف الماضي من المستقبل، ولا يحسن مكان المستقبل (فَعَلَ)؛ ألا ترى أنك لا تقول: أضرب زيداً حتى أقر، لأنك تريد حتى يكون ذلك منه، وإنما رفع مجاهد؛ لأن (فَعَلَ) يحسن في مثله من الكلام كقولك: زُلزلوا حتى قال الرسول... ⁽²⁾

قوله تعالى: ﴿ فَنادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي

الْمِحْرَابِ ﴾ [آل عمران: 39]

يقرأ بالتذكير والتأنيث ⁽³⁾، وكذلك فعل الملائكة وما أشبههم من الجمع: يؤنث ويذكر، وقراءت القراء: (يعرج الملائكة، وتعرج) و (تتوفاهم، ويتوفاهم الملائكة) وكل صواب، فمن ذكر ذهب إلى معنى التذكير، ومن أنث فلتأنيث الاسم، وأن الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث، والملائكة في هذا جبريل - عليه السلام - وذلك جائز في العربية أن يُخبر عن الواحد بمذهب الجمع... ⁽⁴⁾

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ

سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ [هود: 69]

قرأ يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي، وذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قرأ: (سَلِمٌ) ⁽⁵⁾ وهو في المعنى سلام، كما قالوا: جِلٌّ وَحَلَالٌ، وجرمٌ وحرام؛ لأنَّ التفسير جاء: سلموا عليه فردَّ عليهم، فترى أن معنى سَلِمٌ وسَلَامٌ واحد والله أعلم وأنشدني بعض العرب:

مررنا فقلنا إيه سَلِمٌ فسلمت

كما أكلت بالبرق الغمام اللواتح ⁽⁶⁾.

قوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَكَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا﴾ [الإسراء: 90] قرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبدالله بالتخفيف⁽¹⁾ وكان الفجر مرة واحدة و(تَفَجَّرَ) فكأنَّ التفتيح من أماكن، وهو بمنزلة فَتَحَتِ الأبواب وفتحتها⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا﴾ [المریم: 23].

أصحاب عبدالله قرأوا: (نَسِيًا مَنْسِيًا) بفتح النون⁽³⁾، وسائر العرب تكسر النون وهما لغتان مثل: الجَسْر والجِسْر، والحَجْر والحَجْر، والوِثْر والوِثْر، والنسي؛ ما تلقية المرأة من خرق اعتلالها؛ لأنه إذا رمي به لم يرد⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ [البقرة: 36] فإنما يعني: (الزلل) تقول: (زَلَّ فلانٌ) و (أزَلْتَهُ) و (زال فلان) و (أزاله فلانٌ) والتضعيفُ القراءة الجيدة وبها نقرأ⁽²⁾، وقال بعضهم: (فأزالهما) أخذها من (زال، يزول) تقول: (زال الرجل) و (أزاله فلان)⁽³⁾.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: 259] من نشرت⁽⁴⁾ - يقصد القراءة بالراء - التي هي ضد (طويت) وقال بعضهم: (نُشِرْها)؛ لأنه قد تجتمع (فعلتُ) و (أفعلتُ) كثيراً في معنى واحد تقول: (صددتُ) و (أصددتُ) وقد قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: 22] وقال بعضهم: (نُشِرْها) أي نرفعها، تقول: (نُشِرْ هذا) و (أنشِرْتُهُ)⁽⁵⁾.

قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: 120] قال بعضهم: (لَا يَضُرُّكُمْ) ⁽⁶⁾ جعله من (ضَرَّ) وحرك للسكون الذي قبله؛ لأن الحرف الثقيل بمنزلة حرفين الأول منها ساكن. وقال بعضهم: (لا يَضُرُّكُمْ) لأنه من (ضار) (يضير) و(ضِرَّتُهُ) خفيفة فأنا أضيره، وقال بعضهم: (لا يَضُرُّكُمْ) جعلها من (ضار) (يضور) وهي لغة⁽⁷⁾.

قوله تعالى: ﴿وَكَايِنٍ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا﴾ [آل عمران: 146] قال بعضهم: (قُتِلَ)⁽⁸⁾ يجعل النبي هو الذي قُتِلَ، وهو أحسن الوجهين؛ لأنه قد قال تعالى: ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: 144] وقال بعضهم: (قَاتَلَ مَعَهُ) وهي أكثر وبها نقرأ؛ لأنهم كانوا

قوله تعالى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَكَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا﴾ [الإسراء: 90] قرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبدالله بالتخفيف⁽¹⁾ وكان الفجر مرة واحدة و(تَفَجَّرَ) فكأنَّ التفتيح من أماكن، وهو بمنزلة فَتَحَتِ الأبواب وفتحتها⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا﴾ [المریم: 23].

أصحاب عبدالله قرأوا: (نَسِيًا مَنْسِيًا) بفتح النون⁽³⁾، وسائر العرب تكسر النون وهما لغتان مثل: الجَسْر والجِسْر، والحَجْر والحَجْر، والوِثْر والوِثْر، والنسي؛ ما تلقية المرأة من خرق اعتلالها؛ لأنه إذا رمي به لم يرد⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [القمان: 16]

اختلف القراء في: (ويتخذها) فرجع أكثرهم، ونصبها يحيى بن وثاب والأعمش وأصحابه⁽⁵⁾، فمن رفع ردّها على (يشترى) ومن نصبها ردّها على قوله: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وليتخذها⁽⁶⁾.

قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: 35] قراءة عبدالله (وما عملته أيديهم)⁽⁷⁾ وكلُّ صواب، والعرب تضم الهاء في: (الذي، ومن، وما) وتظهرها وكل ذلك صواب (وما عملت) (ما) إن شئت في موضع خفض: لياكلوا من ثمره ومما عملت أيديهم، وإن شئت جعلتها جحداً فلم تجعل لها موضعاً ويكون المعنى: أنا جعلنا لهم الجنات والنخيل والأعناب ولم تعمله أيديهم⁽⁸⁾.

نماذج من كتاب: (معاني القرآن للأخفش).

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 2] فرفعه على الابتداء، وذلك أنَّ كل اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلاً من بعده فهو مرفوع، وخبره إن كان هو، فهو - أيضاً - مرفوع نحو قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: 29] وما أشبه ذلك .. وبعض العرب يقول: (الحمد لله) فينصب على المصدر، وذلك أنَّ أصل الكلام عنده على قوله: (حمداً لله) يجعله بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه جعله مكان: (أحمد) ونصبه على

نماذج من كتاب: (معاني القرآن وإعرابه للزجاج):

قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 8] فيخفض (غير) ⁽¹⁾ على وجهين، على البديل من (الذين) كأنه قال: صراط غير المغضوب عليهم، ويستقيم أن يكون (غير المغضوب عليهم) من صفة (الذين) وإن كان (غير) أصله أن يكون في الكلام صفةً للنكرة، تقول: مررتُ برجلٍ غيرك، فغيرك صفةٌ لرجل كأنك قلت: مررتُ برجلٍ آخر، ويصلح أن يكون معناه: مررتُ برجل ليس بك وإنما وقع هنا صفة للذين؛ لأن الذين هنا ليس بمقصود مقصدهم فهو بمنزلة قولك: (إني لأمرُّ بالرجلٍ مثلك فأكرمه) ويجوز نصب (غير) على ضربين: على الحال، وعلى الاستثناء، فكأنك قلت: إلا المغضوب عليهم، وحق (غير) من الإعراب في الاستثناء النصب إذا كان ما بعد إلا منصوباً، فأما الحال فكأنك قلت فيها: صراط الذين أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم ⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: 219] النصب والرفع في (العفو) ⁽³⁾ جميعاً، من جعل (ماذا) اسماً واحداً ردَّ العفو عليه، ومن جعل (ما) اسماً و (إذا) خبرها وهي في معنى الذي رد العفو عليه فرغ كأنه قال: ما الذي ينفقون؟ فقال: العفو، ويجوز أن ينصب العفو، وإن كان (ما) وحدها اسماً فتحمل العفو على ينفقون، كأنه قيل: أنفقوا العفو، ويجوز - أيضاً - أن ترفع، وإن جعلت (ماذا) بمنزلة شيء واحد على (قل هو العفو) ⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾ [آل عمران: 12] تُقرأ: (سيغلبون) ⁽⁵⁾، فمن قرأ بالتاء فللحكاية والمخاطبة، أي: قل لهم في خطابك ستغلبون، ومن قال: (سيغلبون) فالمعنى: بلغهم أنهم سيغلبون، وهذا فيه أعظم آية للنبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه أنبأهم بما لم يكن، وأنبأهم بغيب، ثم بان تصديق ما أنبأ به؛ لأنه - صلى الله عليه وسلم - غلبهم أجمعين كما أنبأهم ⁽⁶⁾.

قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: 163]

يجعلون: (قُتِلَ) على: (رَبُّونٌ) ونقول: فكيف نقول: (فما وهنوا) وقد قلنا إنهم قد قتلوا، فإنه كما ذكرت لك أن القتل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله (رَبُّونٌ) يعني: الذين يعبدون الرب - تعالى - وواحدها (رَبِّي) ⁽⁹⁾.

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: 95] مرفوعة ⁽¹⁾؛ لأنك جعلته من صفة القاعدين، وإن جرته فعلى: (المؤمنين) وإن شئت نصبته إذا أخرجته من أول الكلام فجعلته استثناء وبها قرأ، وبلغنا أنها أنزلت من بعد قوله: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ﴾ ولم تنزل معها وإنما هي استثناء عنى بها قوماً لم يقدرُوا على الخروج، ثم قال (والمجاهدون) يعطفه على (القاعدين) لأن المعنى لا يستوي (القاعدون) و (المجاهدون) ⁽²⁾.

قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [الأنعام: 111] أي: قبلاً قبلاً جماعة (القبيل) و (القُبُل)، ويقال: (قُبُلًا) ⁽³⁾ أي: عياناً، وقال: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف: 55] أي: عياناً، وتقول: (لا قِبَلٌ لي بهذا) أي: لا طاقة، وتقول: (لي قِبَلِكُ حق) أي: عندك ⁽⁴⁾.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأعراف: 201] و (الطائف) أكثر في كلام العرب قال الشاعر:

ألا يالقومٍ لطيفِ الخيالِ ❖ أرقُّ من نازحِ ذي دلالِ
ونقرؤها (طائف) ⁽⁵⁾ لأنَّ العامة عليها ⁽⁶⁾.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّفُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: 100] وقال بعضهم: (والأنصار) ⁽⁷⁾ رفع عطفه على قوله (والسابقون) والوجه هو الجر؛ لأن السابقين الأولين كانوا من الفريقين جميعاً ⁽⁸⁾.

وقوله تعالى: ﴿هَذَا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: 30] أي: تُحْبَرُ، وقال بعضهم: (تتلو) ⁽⁹⁾ أي: تُتَّبَعُ ⁽¹⁰⁾.

كما قال: ﴿وَيَمَكُرُ اللَّهُ﴾ [الأَنْفَال: 30] و﴿سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: 79] و﴿وَهُوَ خَلِدُهُمْ﴾ [النساء: 142] والمكر من الله والخداع خلافة من الآدميين⁽⁶⁾.

المطلب الثالث: استقلال فن توجيه القراءات بالتأليف:

وسيكون ترتيبها حسب تاريخ وفاة أصحابها:

♦ كتاب: (وجوه القراءات) لأبي عبدالله هارون بن موسى الأزدي العتكي الأعور (ت 170 هـ) وهو أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها⁽¹⁾.

♦ كتاب: (الجامع لاختلاف وجوه القراءات) للإمام المقرئ يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205 هـ) جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات مع نسبة كل قراءة إلى قارئها⁽²⁾.

♦ كتاب: (احتجاج القراءة) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ)⁽³⁾.

♦ كتاب: (احتجاج القراءات) لشمس الدين محمد بن السري، المعروف بابن السراج النحوي المصري (ت 316 هـ) مات قبل أن يتم كتابه⁽⁴⁾.

♦ كتاب: (المعاني في القراءات) لعبد الله بن جعفر بن محمد بن المرزبان، أبو محمد، المشهور بابن درستويه (ت 347 هـ)⁽⁵⁾.

♦ كتاب: (احتجاج القراءات) لمحمد بن حسن بن يعقوب بن مقسم البغدادي النحوي (ت 354 هـ)⁽⁶⁾.

♦ كتاب: (الحجة في القراءات) لأحمد بن الصقر، أبو الحسن المنبجي (ت 366 هـ)⁽⁷⁾.

♦ كتاب: (معاني القراءات) لمحمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور المعروف بالأزهري (ت 370 هـ)⁽⁸⁾.

♦ كتاب: (الحجة في القراءات السبع) للحسن بن أحمد بن خالويه بن حمدون (ت 370 هـ)⁽⁹⁾.

♦ كتاب: (الحجة في علل القراءات السبع) لأبي علي حسن بن أحمد الفارسي (ت 377 هـ)⁽¹⁰⁾.

♦ كتاب: (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392 هـ)⁽¹¹⁾.

القراء فيه بفتح الزاي وضمها⁽⁷⁾، وأكثر القراء على فتح الزاي، وقد قرأت جماعة (زُبُوراً) بضم الزاي، منهم الأعمش وحمزة، فمن قرأ (زُبُوراً) بفتح الزاي فمعناه: كتاباً وهذا الوجه عند أهل اللغة؛ لأن الآثار كذا جاءت زُبُوراً داود، كما جاء توراة موسى، وإنجيل عيسى، ومن قرأ: (زُبُوراً) بضم الزاي: وآتيناه كتباً جمع زُبُرٍ وزُبُورٍ⁽¹⁾.

قوله تعالى: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: 105] فيها خمسة أوجه⁽²⁾، فالقراءات: (دَرَسْتَ) بفتح الدال وفتح التاء ومعناه: وليقولوا قرأت كُتِبَ أهل الكتاب، وتقرأ أيضاً: (دَارَسْتَ) أي: ذاكرت أهل الكتاب، وقال بعضهم: (وليقولوا دَرَسْتُ) أي هذه الأخبار التي تتلوها علينا قديمة، قد دَرَسْتُ، أي: قد مضت وَاَحْتَمَتْ⁽³⁾.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ [يوسف: 110].

قرئت: (كُذِّبُوا، وكُذِّبُوا) بالتخفيف والتشديد⁽⁴⁾، فأما من قرأ: (وظنوا أنهم قد كُذِّبُوا) بالتشديد، فالمعنى: حتى إذا استيسأس الرسل من أن يصدقهم قومهم جاءهم نصرنا، ومن قرأ (كُذِّبُوا) بالتخفيف، فالمعنى: وظن قومهم أنهم قد كذبوا فيما وعدوا؛ لأن الرسل لا يظنون ذلك، وقد قال بعضهم: وظنوا أنهم قد أخلفوا، أي: ظنَّ الرسل، وذلك بعيد في صفة الرسل⁽⁵⁾ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ تَمَرٌ﴾ [الكهف: 34] قرئت: (تُمْرٌ)⁽⁶⁾ وقيل: التَّمْرُ ما أخرجته الشجرة، والتَّمْرُ المال، يقال قد تَمَّرَ فلانٌ مالاً، والتَّمْرُ ههنا أحسن؛ لأن قوله: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَانِ﴾ آئَتْ أَكْهَبًا [الكهف: 33] قد دلَّ على التَّمْر، ويجوز أن يكون تَمْرٌ جمع تَمْرَةٍ، وتَمَارٌ وتُمْرٌ⁽⁷⁾ قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصفافات: 12] تُقْرَأُ: (عجبتُ) - بضم التاء⁽⁸⁾ - ومعناه في الفتح بل عجت يا محمد من نزول الوحي عليك ويسخرون، ويجوز أن يكون معناه بل عجت من إنكارهم البعث، ومن قرأ عجت فهو إخبار عن الله، وقد أنكر قوم هذه القراءة، وقالوا: الله - عز وجل - لا يعجب! وإنكارهم هذا غلط لأن القراءة والرواية كثيرة، والعجب من الله - عز وجل - خلافة من الآدميين

- ♦ كتاب: (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات) لعلي بن الحسين الباقولي (ت 543هـ)⁽⁵⁾.
- ♦ كتاب: (علل القراءات) لمحمد بن طيفور السجاوندي (ت 560هـ)⁽⁶⁾.
- ♦ كتاب: (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) لأبي العلاء الكرماني (ت 563هـ)⁽⁷⁾.
- ♦ كتاب: (الموضح في وجوه القراءات وعللها) لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت بعد سنة 565هـ)⁽⁸⁾.
- ♦ كتاب: (أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ) للملك النحاة الحسن بن صافي بن عبد الله (ت 568هـ)⁽⁹⁾.
- ♦ كتاب: (التيبان في إعراب القرآن) لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 616هـ)⁽¹⁰⁾.
- ♦ كتاب: (تلخيص علل القراءات) لأبي الفضل حبش بن إبراهيم التفليسي (ت 629هـ)⁽¹¹⁾.
- ♦ كتاب: (تحفة الأقران فيما قرئ بالثلث من حروف القرآن) لأحمد بن يوسف الرعييني (ت 777هـ)⁽¹²⁾.
- ♦ كتاب: (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) للشيخ أحمد محمد الدمياطي (ت 1117هـ)⁽¹⁾.
- ♦ كتاب: (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)⁽²⁾ لعبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ).
- ♦ كتاب: (المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة) لمحمد سالم محيسن⁽³⁾.
- ♦ كتاب: (المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير) لمحمد سالم محيسن⁽⁴⁾.
- ♦ كتاب: (طلائع البشر في توجيه القراءات العشر) لمحمد الصادق قمحاوي⁽⁵⁾.
- ♦ كتاب: (توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشيه لغة وتفسيراً وإعراباً) لعبد العزيز الحربي⁽⁶⁾.
- ♦ كتاب: (حجة القراءات) لأبي زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة من علماء القرن الرابع الهجري (ت 403هـ)⁽¹⁾.
- ♦ كتاب: (معاني القراءات) لأبي العباس أحمد بن القاسم اللخمي (ت 410هـ)⁽²⁾.
- ♦ كتاب: (علل الغاية في القراءات العشر) لأبي الحسن علي بن محمد الفارسي (ت 413هـ)⁽³⁾.
- ♦ كتاب: (وجوه الإعراب والقراءات) لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت 427هـ)⁽⁴⁾.
- ♦ كتاب: (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)⁽⁵⁾.
- ♦ كتاب: (الموضح في تعليل وجوه القراءات) لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي (ت 440هـ)⁽⁶⁾.
- ♦ كتاب: (شرح الهداية) للمهدي أيضاً⁽⁷⁾.
- ♦ كتاب: (مختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي) لإسماعيل بن خلف الأنصاري (ت 455هـ)⁽⁸⁾.
- ♦ كتاب: (إعراب القراءات) للأنصاري أيضاً⁽⁹⁾.
- ♦ كتاب: (كتاب في قراءات نافع وأبي عمرو بن العلاء والحجة لكل واحد منهما) ليوسف بن عبد البر (ت 463هـ)⁽¹⁰⁾.
- ♦ كتاب: (الرشاد في شرح القراءات الشاذة) لعبد الكريم بن عبد الصمد أبو معشر الطبري (ت 478هـ)⁽¹¹⁾.
- ♦ كتاب: (علل القراءات) لسلمان بن أبي طالب المعروف بابن الفتى (ت 493هـ)⁽¹²⁾.
- ♦ كتاب: (احتجاج القراء في القراءة) للحسين بن محمد بن المفضل، الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)⁽¹⁾.
- ♦ كتاب: (تعليل القراءات العشر) لمحمد بن سليمان بن أحمد المالقي (ت 525هـ)⁽²⁾.
- ♦ كتاب: (الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب) لشريح بن محمد الرعييني (ت 537هـ)⁽³⁾.
- ♦ كتاب: (مفاريذ العشر بعللها) لأبي علي سهل بن محمد الأصبهاني (ت 543هـ)⁽⁴⁾.

الخاتمة:

حمداً لله - تعالى - الذي بنعمته تتم الصالحات،
وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد الذي بذكره تنتزل
الرحمات أما بعد:

فقد كانت أهم نتائج البحث ما يأتي:

♦ فن توجيه القراءات يعني: العلم الجليل الذي يبحث عن
بيان توجيه القراءة من حيث اللغة، والإعراب،
والتفسير، والفقه، وكذا الجوانب الصوتية، والصرفية،
والبلاغية والدلالية.

♦ كان المقصد الأسمى من نشأة هذا العلم:

أ) الدفاع عن كتاب الله - تعالى - ضد من توهم فيه
اللحن، والتضاد من الزنادقة الذين اختلقوا الأكاذيب،
وأثاروا الشبهات حول بعض القراءات القرآنية المتواترة
سندتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ب) الدفاع عن اللغة العربية (لغة القرآن) ضد بعض النحاة
الذين توهموا الضعف والرداءة في بعض القراءات
القرآنية الصحيحة الفصيحة، النازلة بلهجات بعض
القبائل العربية الشهيرة.

ج) إظهار إعجاز القرآن الكريم من خلال قراءاته القرآنية
المتعددة للكلمة الواحدة، فتنوع القراءات بمنزلة تعدد
الآيات، وذلك ضرباً من ضروب البلاغة يبتدئ من
جمال الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز.

♦ كانت المرحلة الأولى لعلم: (فن توجيه القراءات) هي
مرحلة التوجيه الشفاهي، وخلاصتها: أن يعمد القارئ
إلى توجيه قراءة يميل إلى اختيار القراءة بها فيبرر اختياره
بمبرر نحوي، أو تفسيري، أو فقهي، أو غير ذلك.

♦ تطور (فن توجيه القراءات) وانتقل من التوجيه الشفاهي
إلى تدوينه في كتب خاصة أطلق عليها (كتب المعاني)
وكان على رأس قائمتها:

أ) معاني القرآن للفراء (ت 207هـ).

ب) معاني القرآن للأخفش (ت 225هـ).

ج) معان القرآن وإعرابه للزجاج (ت 211هـ).

♦ تطور هذا الفن وانتقل إلى مرحلة النضوج، فأصبح علماً
مستقلاً له أصوله وقواعده، ورجاله، ومؤلفاته الخاصة
به وكان أشهر ما ألف فيه، وأصبح مصدراً معتمداً إلى
يومنا هذا:

أ) كتاب: الحجة في القراءات السبع، للحسن بن خالويه
(ت 370هـ).

ب) كتاب: الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي
(ت 377هـ).

ج) كتاب: الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن
أبي طالب (ت 437هـ).

الهوامش:

(1) ينظر: معجم ماقييس اللغة مادة (وجه)، لسان العرب مادة (وجه)
كذلك.

(2) البرهان في علوم القرآن 1 / 338

(3) توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشيه ص: 63

(4) الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء 3 / 336

(5) معجم مصطلحات علم القراءات وما يتعلق به ص: 155 - 157

(6) المفردات في غريب القرآن ص: 403

(7) منجد المقرئين ص: 9

(1) الزندقة: لفظ أعجمي معرب أخذ من كلام الفرس بعد ظهور الإسلام،
وعرب، ويطلق على كل إنسان تشكك في الدين أو يحدد شيئاً مما ورد فيه،
أو يتهاون في أداء عباداته ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب

والأحزاب والمعاصرة 2 / 1075

(2) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص: 22، 23

(3) الاحتجاج للقراءات بواعثه وتطوره للدكتور عبد الفتاح شلبي (بحث
منشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي) العدد الرابع عام 1401هـ.

(1) ينظر: تأويل مشكل القرآن: 24، 25 (بتصرف)

(2) المصدر نفسه

(3) أورده الطبري في تفسيره 1 / 18

(4) تأويل مشكل القرآن ص: 33 - 42

(1) التبصرة ص: 188، التيسير ص: 78، الإقناع ص: 313

(2) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 7 / 5

(3) حجة القراءات لابن زنجلة ص: 188، 189

(1) الحجة لابن خالويه ص: 118، 119

(2) التحرير والتنوير 1 / 61

(3) البحر المحيط 4 / 229

(4) البيت لم يعلم قائله، ينظر: الكتاب لسبويه 2 / 383 بلفظ فاليوم قربت

، الحجة لابن خالويه ص: 118، 119

- (5) ينظر : حجة القراءة لابن زنجلة ص : 190
- (1) الفصل في الملل والنحل 3 / 192
- (2) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحي رقم (4981)
- (3) المعجزة القرآنية ص : 30/28
- (1) مجموع الفتاوى 13 / 391
- (2) المصدر نفسه 13 / 400
- (3) النشر 1 / 47
- (4) مناهل العرفان 1 / 149
- (5) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 2 / 11
- (1) التيسير ص : 83 الإقناع ص : 317 النشر 2 / 192 الإتحاف ص : 257
- (2) معاني القرآن للفراء 1 / 325 الكشف 1 / 422
- (3) الكشف 1 / 422 حجة القراءات لابن زنجلة ص : 240 ، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 2 / 664
- (4) مختار الصحاح مادة (زخرف)
- (5) جامع البيان 15 / 188 ، البحر المحيط 6 / 78
- (6) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص 102 ، 103
- (1) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 10 / 319
- (2) ينظر : البحر المحيط 6 / 103
- (3) جامع البيان 15 / 241
- (4) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري ، وقراءة الكوفيين وابن عامر بالزاي بدلاً عن الراء ينظر : التبصرة ص : 169 التيسير ص : 70
- (5) معاني القرآن للفراء 1 / 173
- (6) وهي قراءة حمزة والكسائي ، ينظر : التبصرة ص : 190 ، التيسير ص : 79
- (7) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ، ينظر : التبصرة : 190 ، التيسير ص : 79
- (8) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 195
- (1) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم ، وبقية السبعة (قَسِيَّةٌ) بدون ألف ، ينظر : التبصرة ص 196 التيسير ص : 82
- (2) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص : 153
- (3) وهي قراءة يعقوب من العشرة ، ينظر : النشر 2 / 210
- (4) معاني القرآن للفراء 1 / 448 ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : 321
- (5) وهي قراءة الكوفيين وقرأ بقية السبعة بالتشديد ، ينظر : التبصرة ص : 242 ، التيسير ص : 106
- (6) معاني القرآن للفراء 1 / 56
- (7) وهي قراءة غير الكسائي من السبعة ، هو وحده قرأها بالضم ينظر : التبصرة : 257 ، التيسير ص : 115
- (8) ينظر : معاني القرآن للفراء 2 / 132
- (9) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 470
- (10) بالجمع وهي قراءة السبعة باستثناء أبي عمرو البصري وحفص فقد قرأ بالإنفراد ينظر : التيسير ص : 172 .
- (11) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص : 404
- (12) وهي قراءة حمزة والكسائي ، وبقية السبعة بالرفع ، ينظر : التبصرة ص : 380 التيسير ص : 179
- (13) مفاتيح الأغاني ص : 433
- (1) وهي قراءة حمزة والكسائي وابن كثير ، وبقية السبعة بالرفع ، ينظر : التبصرة ص : 380 ، التيسير ص : 179
- (2) مفاتيح الأغاني ص : 432
- (3) معاني القرآن للفراء 3 / 252
- (4) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو البصري ، وقرأ ابن عامر بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء ، وبقية السبعة بغير ألف وإسكان السين ، ينظر : التيسير ص : 87
- (5) معاني القرآن للفراء 2 / 144
- (6) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، وبقية السبعة بإثبات الألف ، ينظر : التبصرة ص : 221 ، التيسير ص : 94
- (7) الحجة لابن زنجلة ص : 305
- (8) البحر المحيط 6 / 78
- (9) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي ، ينظر : التبصرة ص : 260 ، التيسير ص : 116
- (10) وهي قراءة عاصم بن أبي النجود ينظر : المصدران السابقان
- (11) معاني القرآن للفراء 2 / 144
- (12) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو البصري ، وبقية السبعة بإثبات الألف ، ينظر : التبصرة ص : 279 ، التيسير ص : 128
- (13) معاني القرآن للفراء 2 / 229 ، حجة القراءات لابن زنجلة ص : 481
- (14) وهي قراءة حفص عن عاصم ، وبقية السبعة بكسر الراء ، ينظر : التبصرة ص : 371 ، التيسير ص : 175
- (15) معاني القرآن للفراء 3 / 200
- (1) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحمزة ، ينظر التبصرة ص : 61 ، التيسير ص : 27
- (2) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 77
- (3) وهي قراءة نافع وابن كثير ، وبقية السبعة بحذف الألف ، ينظر : التبصرة ص : 153 ، التيسير ص : 62
- (4) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 87 .
- (5) وهي قراءة السبعة باستثناء حمزة قرأ بحذف الألف ، ينظر : التبصرة ص 157 ، التيسير ص : 64
- (6) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 104
- (7) وهي قراءة السبعة باستثناء نافع قرأ بالتاء ، ينظر : التبصرة ص : 176 ، التيسير ص : 72
- (8) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 104
- (9) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ، وبقية السبعة قرأوا بضم الكاف ، ينظر : التبصرة ص : 190 ، التيسير ص : 79
- (10) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 195
- (11) وهي قراءة السبعة باستثناء الكسائي قرأ بكسر الصاد ، ينظر : التبصرة ص : 191 التيسير ص : 79

- (3) وهي قراءة حمزة والكسائي ، وبقية السبعة قرأوا بكسر الباء ، ينظر : التبصرة ص 201 ، التيسير ص : 84
- (4) معاني القرآن للفراء 1/ 330
- (5) قرأ حمزة وحده بضم الهاء ، وقرأ بقية السبعة بكسرها . ينظر : التبصرة ص : 61 ، التيسير ص : 27
- (6) معاني القرآن للفراء 5/1
- (1) قرأ نافع وحده برفع اللام ، وقرأ بقية السبعة بنصبها . ينظر : التبصرة ص : 165 ، التيسير ص : 86
- (2) معاني القرآن للفراء 1/ 133
- (3) قرأ حمزة والكسائي بالتذكير ، وقرأ بقية السبعة بالتأنيث ، ينظر : التبصرة ص : 178 ، التيسير ص : 73.
- (4) معاني القرآن للفراء 1/ 210
- (5) وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ بقية السبعة : بفتح السين واللام ، وألف بعدها . ينظر : التبصرة ص 236 ، التيسير ص : 102
- (6) المصدر نفسه 2/ 20 ، 21
- (1) وهي قراءة الكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) وقرأ بقية السبعة بالتشديد (تُفَجِّرُ) ينظر التبصرة ص : 256 ، التيسير ص : 115
- (2) معاني القرآن للفراء 2/ 131
- (3) وهي قراءة حفص وحمزة وبقية السبعة قرأوا بكسر النون ينظر : التبصرة ص : 267 التيسير ص : 121
- (4) معاني القرآن للفراء 21/ 164
- (5) وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي ، وقرأ بقية السبعة بالرفع . ينظر : التبصرة ص : 305 التيسير ص : 143
- معاني القرآن للفراء 2/ 327
- (6) معاني القرآن للفراء 2/ 327
- (7) وهي قراءة : نافع وأبن كثير وأبي عمرو البصري وابن عامر وحفص ، وقرأ حمزة والكسائي ، وشعبه (عملت) بدون هاء . ينظر : التبصرة ص : 316 ، التيسير ص : 149
- (8) معاني القرآن للفراء 2/ 377
- (1) معاني القرآن للأخفش 1/ 155 ، 156
- (2) وهي قراءة السبعة باستثناء حمزة الذي قرأ بألف مخفف ينظر : التبصرة ص 154 ، التيسير ص : 63
- (3) معاني القرآن للأخفش 1/ 231 ، 233
- (4) وهي قراءة : نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري ، ينظر : التبصرة ص : 169 التيسير ص : 70
- (5) معاني القرآن للأخفش 1/ 382
- (6) وهي قراءة : الكوفيين وابن عامر وقرأ بقية السبعة بكسر الضاد وجزم الراء . ينظر : التبصرة ص : 181 التيسير ص : 75
- (7) معاني القرآن للأخفش 1/ 419 ، 420
- (8) وهي قراءة : نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري وقرأ بقية السبعة بالألف وفتح القاف والتاء ينظر التبصرة ص : 182 التيسير ص 75 ، 76
- (12) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 197
- (1) التيسير ص : 148 وبقية السبعة قرأوا بالبناء للمعلوم
- (2) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 592
- (3) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وشعبة عن عاصم ، ينظر التبصرة ص : 315 ، التيسير ص : 149
- (4) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 592
- (5) وهي قراءة السبعة باستثناء نافع قرأ بكسر الراء ، ينظر : التبصرة ص : 252 ، التيسير ص : 112
- (6) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 391
- (7) وهي قراءة نافع وابن كثير ، وبقية السبعة بدون ألف مع تشديد الباء ، ينظر : التبصرة ص : 262 ، التيسير ص 118
- (8) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 424
- (9) وهي قراءة ابن عامر ، وبقية السبعة بضم الباء وكسر الدال ، ينظر : التبصرة ص : 297 ، التيسير ص : 138
- (10) حجة القراءات لابن زنجلة ص 543
- (11) وهي قراءة الكسائي وحده من السبعة ، والبقية قرأوا بكسر الخاء والف بعد التاء ، ينظر : التبصرة ص : 379 ، التيسير ص : 179
- (12) معاني القرآن للفراء 3/ 248
- (13) هي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة ، ينظر : التبصرة ص : 378 ، التيسير ص : 179
- (14) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، ينظر : التبصرة ص : 378 ، التيسير ص : 179
- (15) معاني القرآن للفراء 3/ 242
- (1) وهي قراءة الكسائي وحده من السبعة ، والبقية قرأوا بفتح التاء ، ينظر : التبصرة : 257 ، التيسير ص : 115
- (2) معاني القرآن للفراء 2/ 122
- (5) وهي قراءة الكسائي وحده من السبعة ، وبقية السبعة قرأوا بالتخفيف ، ينظر : التبصرة ص : 374 ، التيسير ص 177
- (6) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 744
- (7) الإتحاف ص : 557 وهي قراءة شاذة ، أما القراءة السبعية : فقد قرأ أن عامر وحفص بضم النون والصاد ، والبقية بفتح النون وإسكان الصاد . ينظر : التيسير ص : 174 .
- (8) مفاتيح الأغاني ص : 410
- (9) الإتحاف ص : 437 وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو البصري وابن عامر ، وبقية السبعة قرأوا بكسر السين وإسكان الخاء . ينظر ص : 139
- (10) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 547
- (11) ينظر : التيسير ص : 68
- (12) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 125
- (1) وهي قراءة حمزة والكسائي ، وبقية السبعة قرأوا بحذف الألف ، ينظر : التبصرة ص : 192 ، التيسير ص : 80
- (2) حجة القراءات لابن زنجلة ص : 197

- (9) معاني القرآن للأخفش 423/1
- (1) وهي قراءة : ابن كثير وأبي عمرو البصري وعاصم وحزمة ، وقرأ بقية السبعة : بنصب الراء ، ينظر : التبصرة ص : 194 التيسير ص : 81 أما القراءة بالخفض فهي قراءة شاذة
- (2) معني القرآن للأخفش 453/1
- (3) وهي قراءة : نافع وابن عامر ، وقرأ بقية السبعة بضم القاف والباء (قُبْلًا) ينظر : التبصرة ص : 207 ، التيسير ص : 87
- (4) معاني القرآن للأخفش 501 / 2 ، 502
- (5) وهي قراءة : نافع وابن عامر وعاصم وحزمة ، وقرأ بقية السبعة بغير همز ولا ألف (طَيْفٌ) ينظر : التبصرة ص : 221 ، التيسير ص : 94
- (6) معاني القرآن للأخفش 540/2
- (7) وهي قراءة يعقوب وحده من العشرة ، وقرأ البقية بالخفض ينظر : النشر 210/2
- (8) معاني القرآن للأخفش 560/2
- (9) وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ بقية السبعة بالباء (تبلو) ينظر : التبصرة ص : 231 التيسير ص : 99
- (10) معاني القرآن للأخفش 568/2
- (1) قراءة الخفض لجماهير القراء وهي القراءة المتواترة ، وقرأ عمر بن الخطاب والخليل ابن أحمد الفراهيدي بالنصب وهي قراءة شاذة ينظر : مختصر شواذ القرآن لابن خالوية ص 9
- (2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 53/1
- (3) قراءة الرفع لأبي عمرو البصري ، وبقية السبعة قرأوا بالنصب ، ينظر : التبصرة ص : 166 التيسير ص : 68
- (4) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 293/1
- (5) القراءة بالياء لحمزة والكسائي ، وبقية السبعة قرأوا بالياء ، ينظر : التبصرة ص : 176 ، التيسير ص : 72
- (6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 380/1
- (7) قراءة الضم لحمزة وحده ، وبقية السبعة قرأوا بالفتح ، ينظر : التبصرة ص : 195 ، التيسير ص : 81
- (1) معاني القرآن 132/2 ، 133
- (2) الوجه الأول : قراءة ابن كثير وابي عمرو : (دَارَسَتْ) بالألف وفتح التاء ، الوجه الثاني : قراءة ابن عامر الشامي : (دَرَسَتْ) بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء والوجه الثالث : بقية السبعة قرأوا : (دَرَسَتْ) بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء ينظر : التبصرة ص : 207 ، التيسير ص : 87 الوجه الرابع : قرأ قتادة : (دُرِسَتْ) بالبناء للمجهول ، الوجه الخامس : قرأ ابن مسعود (دُرَسَ) من درس الشيء : تلاه ، والوجهان الأخيران شاذان ينظر : جامع البيان 357/7 - 358
- (3) معاني القرآن 279/2 ، 280
- (4) قرأ الكوفيون بتخفيف الذال وبقية السبعة بتشديدها ، ينظر : التبصرة ص 242 ، التيسير ص : 106
- (5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 132 /3
- (6) قرأ عاصم بفتح التاء والميم (تُمُرٌ) وقرأ أبو عمرو البصري بضم التاء وإسكان الميم : (تُمُرٌ) وقرأ بقية السبعة بضم التاء والميم (تُمُرٌ) ينظر : التبصرة ص : 260 ، التيسير ص : 116
- (7) معاني القرآن 285/3
- (8) وهي قراءة حمزة والكسائي ، وقرأ بقية السبعة بفتح التاء . ينظر التبصرة ص : 318 ، التيسير ص : 151
- (6) معاني القرآن 299/4 ، 300
- (1) غاية النهاية 348/2
- (2) غاية النهاية 389/2 بغية الوعاة 348/2 ، الأعلام 195/8
- (3) الفهرست لابن النديم ص : 83
- (4) فهرست ابن النديم ص : 68
- (5) الفهرست لابن النديم ص : 68
- (6) الفهرس لابن النديم ص : 36
- (7) معرفة القراء الكبار ص 188 ، غاية النهاية 63/1
- (8) الكتاب مطبوع بتحقيق : أحمد فريد الزبيدي ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، - 1420 هـ 1999 م .
- (9) الكتاب مطبوع بتحقيق د. عبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط 5 ، 1410 - 1990 م .
- (10) الكتاب مطبوع بتحقيق : بدر الدين قهوجي ، بشيرحو بجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ط 1404/1 هـ 1984 م
- (11) الكتاب مطبوع بتحقيق : علي التجدي ناصف ، عبدالحليم النجار ، عبد الفتاح شلبي ط 2 ، دار سزكين للطباعة والنشر 1406 هـ 1986 م .
- (1) الكتاب مطبوع بتحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط 4 ، 1404 هـ
- (2) غاية النهاية 97/1
- (3) غاية النهاية 579 /1 ، وكتاب (الغاية في القراءات العشر) الذي قام بشرحه أبو الحسن الفارسي هو لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ينظر : معرفة القراء ص : 195)
- (4) معجم الأدباء 37/5
- (5) الكتاب مطبوع بتحقيق د. محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط 5 ، 1418 هـ 1997 م
- (6) هذا الكتاب توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 139 / ق
- (7) هذا الكتاب مطبوع بتحقيق د. حازم سعد حيدر
- (8) معرفة القراء الكبار ص : 236 ، غاية النهاية 164/1
- (9) معجم الأدباء 166/6
- (10) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب 179/3
- (11) غاية النهاية 401/1
- (12) سير أعلام النبلاء 612/19 ، كشف الظنون 1160/2 ، الأعلام 111/3
- (1) كشف الظنون 1 / 15
- (2) غاية النهاية 148/1
- (3) تاريخ التراث العربي 23/1
- (4) غاية النهاية 319/1

- 4- الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري (ت 540هـ) تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة ، طنطا ، ط1 ، 2003م.
- 5- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الغرناطي (ت 745) تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ - 2001م.
- 6- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ب ، ت ، ط.
- 7- تأريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، نقله إلى العربية : محمود فهمي حجازي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض 1403هـ.
- 8- التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت 1973هـ) دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ب ، ت ، ط.
- 9- التبصرة في القراءات السبع ، لمكن بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة ، طنطا ، ط1 ، 1427هـ - 2006م.
- 10- توجيهه مشكل القراءات العشرية الفرشبية لغة وتفسيرا وإعراباً رسالة ماجستير مقدمة من الباحث : عبد العزيز الحربي ، إلى قسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ، إشراف : محمد سيدي الحبيب 1417هـ.
- 11- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ) غني بتصحيحه أو تويرتزل ، دار الكتب العملية ، بيروت ، ط1 ، 1416هـ - 1996م.
- 12- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، ط2 ، 1420هـ - 1999م.
- 13- جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ضبط وتعليق محمود شاكر ،

- (5) الكتاب مطبوع في دار عمار في الأردن بتحقيق ودراسة الدكتور عبد القادر السعدي .
- (6) غاية النهاية 157/2
- (7) الكتاب مطبوع بتحقيق ، د. عبدالكريم مصطفى مدج ، دار ابن حزم ، ط1 ، 1422م.
- (8) الكتاب مطبوع بتحقيق ، د. عمر حمدان الكبيسي ، ط1 ، جده ، 1414هـ - 1993م
- (9) معجم الأدباء 128/8 ، وإنباه الرواه 308/1
- (10) الكتاب مطبوع بتحقيق سعد كريم الفقيه ، دار البقن المنصورة ، ط1 ، 1422هـ - 2001م
- (11) كشف الظنون ص : 479
- (12) الكتاب مطبوع بتحقيق د. علي حسين البواب ، دار المنارة جده ، ط1 ، 1407هـ .
- (1) كتاب مطبوع في دار عالم الكتب العلمية بيروت بتحقيق الدكتور : شعبان محمد إسماعيل
- (2) طبع مع كتاب (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة) للمؤلف نفسه ، نشر الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1401هـ
- (3) الكتاب مطبوع ، دار الجيل بيروت ، ط2 ، 1408هـ
- (4) الكتاب مطبوع ، دار الجيل بيروت ، ط1 ، 1409هـ - 1989م
- (5) الكتاب مطبوع أخذ على صحابه عدم عزوه القراءات لأصحابها ، وكذلك الأقوال والآراء ، وعدم رده على من طعن في القراءات المتواترة ، مختصر جداً ليس فيه كثير فائدة !
- (6) رسالة ماجستير مقدمة من الباحث عبدالعزيز الحربي إلى قسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى تحت إشراف د. محمد سيدي الحبيب ، سنة المناقشة 1417هـ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد الدمياطي (ت 1117هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1419هـ - 1998م.
- 2- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين الشنقيطي (ت 1393هـ) إشراف : بكر أبو زيد ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1426هـ.
- 3- الأعلام (قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، ط7 ، 1986م.

- 24- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) دار صادر، بيروت ط 3، 1414هـ.
- 25- المعجزة القرآنية، د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1409هـ -1989م.
- 26- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1423هـ -2002م.
- 27- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية، الرياض ط 3، 1418هـ.
- 28- مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت728هـ) تحقيق: عبدالرحمن محمد قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد، ط: 1416هـ -1995م.
- 29- مختار الصحاح، لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت بعد 666هـ) دار الكتب العلمية بيروت، 1406هـ -1986م.
- 30- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ) عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1403هـ -1983م.
- 31- معاني القرآن، لسعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش (ت225هـ) تحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1405هـ -1985م.
- 32- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (تهد)، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1408هـ -1988م.
- 33- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي (ت626هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1993م.
- 34- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، د.عبدالعلي المسئول، دار السلام، القاهرة، ط 1، 1428هـ -2007م.
- دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1412هـ -2001م.
- 14- حجة القراءات، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأنغاني، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1418هـ -1997م.
- 15- الحجة في القراءات السبع، للحسن بن أحمد بن خالوية (ت370هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 5، 1410هـ -1990م.
- 16- سير أعلام النبلاء، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1427هـ -2006م.
- 17- صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) دار السلام، الرياض، ط 2، 1419هـ -1999م.
- 18- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت833هـ) نشر: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1402هـ -1982م.
- 19- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن حزم الظاهري (ت456هـ) دار المعرفة، ط 2، 1395هـ.
- 20- الفهرست في اخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط 1، 427 -2006م.
- 21- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، لمحمد عمر بازمول، دار الهجرة الرياض، ط 1، 1417هـ -1996م.
- 22- كتاب سبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل بيروت، ط 1، ب، ت، ط.
- 23- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1418هـ -1979م.

- 35- معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس القزويني (ت 395هـ) تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الفكر بيروت ، ط : 1399هـ -1979م.
- 36- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ) تحقيق : محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1417هـ-1997م.
- 37- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، لأبي العلاء الكرمانلي (ت 563هـ) تحقيق : د. عبدالكريم مصطفى مدلج ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط 1 ، 1422هـ-2001م.
- 38- المفردات في غريب القرآن ، للحسين بن محمد بن مفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ) تحقيق محمد سيد كيلان ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر.
- 39- مقدمة في أصول التفسير ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيميه (ت 728هـ) تحقيق عدنان زرزور ، دار القرآن الكريم ، الكويت ، ط 1 ، 391هـ -1971م.
- 40- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لمحمد بن الجزري (ت 833هـ) وضع حواشيه زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط، هـ-1999م.
- 41- مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد بن عبدالعظيم الزرقاني (ت 1376هـ) راجعة محمد علي قطب ويوسف الشيخ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1417هـ-1996م.
- 42- النشر في القراءات العشر ، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت 833هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ط 1 ، 1418هـ-1998م.
- 43- هدية العارفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ب ، ت ، ط.